مهرجان الجونة السينمائي
ELGOUNA FILM FESTIVAL
الدورة الثامنة — 16 - 24 أكتوبر 2025

نجمة الجونة

العدد الثامن - الجمعة ٢٤ أكتوبر (تشرين الأول) ٢٠٢٥

النور والأمل على مسرح الجونة

شهدت الدورة الحالية رقمًا قياسيًا في عدد المشاريع المتقدمة، إذ استقبل سينى جونة لدعم تمويل الأفلام نحو ٢٩٠ مشروعًا، تم اختيار ١٩ مشروعًا منها للمشاركة في المنافسة الرسمية. كما تميّز ملتقى سينى جونة هذا العام ببرنامج حافل ضمّ أكثر من ٤٠ فعالية متنوعة، شملت جلسات حوارية وورش عمل ومناقشات ملهمة، بمشاركة نخبة من أبرز صُنّاع السينما من داخل المنطقة وخارجها.

من جانبها، أوضحت آية دوارة أن دورة هذا العام ستشهد توزيع أربع جوائز رئيسية إلى جانب جوائز "سينى جونة" ، وذلك احتفاءً بالمشروعات السينمائية التي أظهرت تميزًا فنيًا ورؤية إبداعية واعدة.

وعقب الكلمات الافتتاحية، صدحت أوركسترا "النور والأمل"، المكوّنة من ١١٠ عازفات، بمقطوعات موسيقية مبهرة أضفت أجواءً راقية ومؤثرة على الحفل، لتعلن بداية أمسية فنية احتفت بالإبداع السينمائي والإنساني في آن واحد.

وبعد فقرة العزف، توجّه المهندس سميح ساويرس، مؤسس مدينة الجونة ورئيس مجلس إدارة مهرجان الجونة السينمائى بكلمة شكر إلى جمعية النور والأمل والأوركسترا على تواجدهم في الجونة، وعلى الأداء المميز الذي قدّمنه في المهرجان، مؤكّدًا أن ما قدّمنه يُعدّ إنجازًا وإعجازًا موسيقيًا بكل معنى الكلمة، ودعا سميح ساويرس الحضور إلى التبرع لدعم الجمعية لتواصل رسالتها الإنسانية والفنية، كما شاركته الفنانة يسرا الدعوة إلى التبرع، معبّرة عن إعجابها الكبير بالأوركسترا، وقالت إنها ليست المرة الأولى التي تحضر حفل للفرقة، وأبدت رغبتها في التقاط صورة تذكارية معهن. وبالفعل التُقطت صورة جماعية جمعت الجميع في أجواء مليئة بالمحبة والتقدير.

وعقب الفقرة الموسيقية، انتقل الحضور إلى مسرح "سينى جونة" حيث جرى توزيع الجوائز، بحضور عمرو منسي المدير التنفيذي والمؤسس الشريك لمهرجان الجونة السينمائي، وماريان خوري المديرة الفنية للمهرجان، وأندرو محسن رئيس البرمجة في المهرجان، ومريم نعوم رئيسة ملتقى "سينى جونة".

> دعا سميح ساويرس الحضور إلى التبرع لدعم جمعية النور والأمل لتواصل رسالتها الإنسانية والفنية

رئيس التحرير
محمد قنديل

المدير الفني
أحمد عاطف مجاهد

مدير التحرير
علاء عادل

المحررون
رانيا يوسف
أحمد الريدي
مهند الصباغ

مدير تصميم الجرافيك
أحمد مختار

مصمم أول جرافيك
محمد عصام

مصمم جرافيك
وليد جمال

تصوير
محمد حامد
ماجد هلال
أحمد رأفت
نورا يوسف

أرشيف
محمود لاشين

أكثر من ٣٠٠ ألف دولار من الجوائز لمشروعات ١٧ فيلمًا

القائمة الكاملة للفائزين بجوائز سيني جونة

كتبت: فرح شاشة

أعلنت "سيني جونة لدعم إنتاج الأفلام"، منصة مهرجان الجونة السينمائي لدعم مشروعات الأفلام العربية في مرحلتي التطوير وما بعد الإنتاج، عن القائمة الكاملة للفائزين بجوائز النسخة الثامنة من البرنامج، والتي تجاوز مجموع جوائزها ٣٠٠ ألف دولار أمريكي، تتمثل في جوائز دعم مادي وخدمي يُقدم من مهرجان الجونة ورعاته.

استهلّ أحمد شوقي، رئيس سينى جونة لدعم تمويل الأفلام، الحفل بكلمة رحّب فيها بالحضور، مؤكداً أهمية المسابقة ودورها الحيوي في دعم وتطوير المشروعات السينمائية، كما أعرب عن سعادته البالغة بنجاح دورة هذا العام، موجّهًا ترحيبه إلى آية دوارة، مديرة ملتقى سينى جونة، مشيدًا بما تحقق من إنجازات استثنائية هذا العام.

بدأ حفل توزيع الجوائز بكلمة للمهندس سميح ساويرس حيث وجه الشكر إلى الاتحاد الأوروبي والسفارة الفرنسية على دعمهما المتواصل لـ مؤسسة ساويرس للتنمية الاجتماعية ومهرجان الجونة السينمائي، مشيرًا إلى أهمية هذا الدعم في تمكين الشباب من التعلم والمشاركة والمساهمة في واحدة من أنجح الصناعات ذات الأثر الاجتماعي في العالم العربي. وأضاف قائلًا" إن شاء الله نرى بينكم العديد من شاهين ويسرا الجدد في المستقبل".

كما ألقى عمرو منسي المدير التنفيذي والمؤسس الشريك لمهرجان الجونة السينمائي، كلمة وجّه فيها الشكر إلى فريق عمل "سينى جونة"، وخصّ بالذكر انتشال التميمي وبشرى وكافة الأعضاء الذين أسهموا في تأسيس هذا الصرح السينمائي، مهنئًا الفائزين قائلًا: " أنتم المحرك الحقيقي لهذا المهرجان وسبب استمراره ونجاحه".

وقامت لجنة تحكيم سيني جونة لدعم إنتاج الأفلام، والمكوّنة من المنتجة الإسبانية إسيونا باسولا، المخرج والمنتج والكاتب المصري أحمد عامر، والمنتجة المغربية لمياء الشرايبي، وبعد التشاور مع الشركات الراعية، بتوزيع ٢٩ جائزة قيمة على ١٧ مشروعًا من بين ١٩ تنافست في المنصة هذا العام.

وإليكم القائمة الكاملة لجوائز سيني جونة لدعم إنتاج الأفلام ٢٠٢٥:

شهادة منصة الجونة السينمائية، وجائزة مالية قدرها ١٥٠٠٠ دولار أمريكي لأحسن مشروع في مرحلة التطوير: ملح (تونس، فرنسا، بلجيكا، الدنمارك، قطر)، إخراج رامي جربوعي، إنتاج رمزي لعموري.

شهادة منصة الجونة السينمائية، وجائزة مالية قدرها ١٥٠٠٠ دولار أمريكي لأحسن فيلم في مراحل ما بعد الإنتاج: الرجل الذي ينحني أمام الزهور (لبنان) إخراج إليان الراهب، إنتاج سينتيا شقير.

١٠٠٠٠ دولار أمريكي مقدمة من فيلم سكوير: أخاف يوم أقابلك (مصر) إخراج خالد منصور، إنتاج رشا حسني.

١٠٠٠٠ دولار أمريكي جائزة مالية من راديو وتلفزيون العرب ART: باراديس بيروت (لبنان، فرنسا) إخراج: سينتيا صوما، إنتاج: جورج شقير وماثيو جليدهيل.

١٠٠٠٠ دولار أمريكي جائزة مالية من أبو غالي موتورز: حلم أمريكي: عودة الكابتن كابونجا (مصر، السعودية) إخراج أمير الشناوي، إنتاج أحمد عبد السلام.

١٠٠٠٠ دولار أمريكي جائزة مالية من بلو بي برودكشنز: بيسو (العراق، الدنمارك) إخراج مسلم حبيب، إنتاج منى الكاظمي وتمارا عامر.

١٠٠٠٠ دولار أمريكي جائزة مالية من مؤسسة ساويرس للتنمية الثقافية ومؤسسة دروسوس: حلم أمريكي: عودة الكابتن كابونجا (مصر، السعودية) إخراج أمير الشناوي، إنتاج أحمد عبد السلام.

"سيني جونة" استقبلت ٢٩٠ مشروعا.. و٤٠ فعالية خلال المهرجان

عمرو منسي: سيني جونة المحرك الحقيقي لهذا المهرجان

٨٠٠٠ دولار أمريكي جائزة مالية مقدمة من بيج بانج ستوديوز: كارت أزرق (السودان، مصر، السعودية) إخراج محمد العمدة، إنتاج أمجد أبو العلاء.

٥٠٠٠ دولار أمريكي جائزة مالية من مؤسسة البحر الأحمر السينمائي لمشروع في مرحلة التطوير: بارادايس بيروت (لبنان، فرنسا) إخراج: سينتيا صوما، إنتاج: جورج شقير وماثيو جليدهيل.

٥٠٠٠ دولار أمريكي جائزة مالية من مؤسسة البحر الأحمر السينمائي لفيلم في مراحل ما بعد الإنتاج: قساطل (لبنان)، إخراج وإنتاج كريم قاسم.

٥٠٠٠ دولار أمريكي جائزة من نيو سينشري برودكشنز: لا صبر ولا سلوان (الأردن، المملكة المتحدة، السعودية)، إخراج باسل غندور، إنتاج رولا ناصر

٥٠٠٠ دولار أمريكي جائزة مالية من رايز ستوديوز: بارادايس بيروت (لبنان، فرنسا) إخراج: سينتيا صوما، إنتاج: جورج شقير وماثيو جليدهيل.

٥٠٠٠ دولار أمريكي جائزة مالية من سرد: حلم أمريكي: عودة الكابتن كابونجا (مصر، السعودية) إخراج أمير الشناوي، إنتاج أحمد عبد السلام.

٥٠٠٠ دولار أمريكي قيمة خدمات تطوير سيناريو مع مريم نعوم من سرد: أسا (فرنسا)، إخراج فالنتين نجيم، إنتاج مانون ميسيان.

٥٠٠٠٠ دولار أمريكي قيمة توزيع فيلمين من MAD Solution: أسا (فرنسا)، إخراج فالنتين نجيم، إنتاج مانون ميسيان.

١٣٥٠٠ دولار أمريكي قيمة خدمات ما بعد الإنتاج من بي ميديا برودكشنز: حليمة (المغرب) إخراج وإنتاج ياسين الإدريسي.

١٣٥٠٠ دولار أمريكي قيمة خدمات ما بعد الإنتاج من بي ميديا برودكشنز: حكايات الحب الأربعة (مصر) إخراج ماجد عطا، إنتاج أمنية سويدان

١٢٠٠٠ دولار أمريكي قيمة خدمات DCP كاملة من شيفت ستوديوز: حيوانات (مصر)، إخراج مراد مصطفى، إنتاج سوسن يوسف

١٢٠٠٠ دولار أمريكي قيمة خدمات Full Promotion Package كاملة من شيفت ستوديوز: حلم أمريكي: عودة الكابتن كابونجا (مصر، السعودية) إخراج أمير الشناوي، إنتاج أحمد عبد السلام.

٦٠٠٠ دولار أمريكي قيمة خدمات ما بعد الإنتاج من بيج بانج ستوديوز: حلم أمريكي: عودة الكابتن كابونجا (مصر، السعودية) إخراج أمير الشناوي، إنتاج أحمد عبد السلام.

٦٠٠٠ دولار أمريكي قيمة خدمات ما بعد الإنتاج من بيج بانج ستوديوز: حكايات الحب الأربعة (مصر) إخراج ماجد عطا، إنتاج أمنية سويدان.

٥٠٠٠ دولار أمريكي قيمة خدمات صوتية مقدمة من ذا ساوند أوف إيجبت: حلم أمريكي: عودة الكابتن كابونجا (مصر، السعودية) إخراج أمير الشناوي، إنتاج أحمد عبد السلام.

٥٠٠٠ دولار أمريكي قيمة خدمات صوتية مقدمة من ذا ساوند أوف إيجبت: حكايات الحب الأربعة (مصر) إخراج ماجد عطا، إنتاج أمنية سويدان.

دعوة لحضور معمل روتردام للأفلام مقدرة بقيمة ٥٠٠٠ دولار من مركز السينما العربية: صوتك بس (السعودية، مصر، السودان) إخراج رنا مطر، إنتاج لمى جمجوم.

دعوة مغطاة التكاليف لمشروع في مرحلة التطوير للمشاركة في معمل تورينو للأفلام TFL NEXT مع تغطية رسوم المشاركة ١٧٠٠ يورو من معمل تورينو للأفلام وIEFTA: كي طيّح البقرة! (المغرب) إخراج وإنتاج أسماء المدير.

دعوة للمشاركة في مهرجان فرنسي مقدمة من السفارة الفرنسية في القاهرة / المعهد الفرنسي: حيوانات (مصر)، إخراج مراد مصطفى، إنتاج سوسن يوسف.

دعوة للمشاركة في سوق الفيلم الوثائقي المتوسطي (ميديمد): أرض إسمنتية (الأردن، فلسطين) إخراج أسماء بكرات، إنتاج بان مرقة.

دعوة للمشاركة في سوق دربان للأفلام مقدمة من دربان فيلم مارت: كي طيّح البقرة! (المغرب) إخراج وإنتاج أسماء المدير.

عضوية لمدة عام في خدمات DAE مقدمة من مؤسسة الفيلم الوثائقي الأوروبية DEA: مختفي (فرنسا، سوريا، لبنان) إخراج أنس زواهري، إنتاج أحمد الحاج.

في احتفاء بالأصوات الجديدة والرؤى الجريئة، أعلن مهرجان الجونة السينمائي اليوم أسماء الفائزين بجوائز سيني جونة للمواهب الناشئة، المنصة المخصصة لدعم المواهب الشابة الصاعدة في العالم العربي وأفريقيا.

جائزة المعهد الفرنسي – شيماء غرسلاوي، جورج عادل، آية الحسيني، ومينا نبيل

جائزة مؤسسة ساويرس لأفضل فيلم روائي طويل في المنافسة – وين ياخذنا الريح، للمخرجة آمال جلاتي

جائزة الاتحاد الأوروبي في مصر لأفضل فيلم وثائقي – الحياة بعد سهام للمخرج نمير عبد المسيح

جائزة دروسوس لأفضل فيلم قصير – خائنة الأعين، لسعد دنيوار وعبدالرحمن دنيوار

منحة سيني جونة للمواهب الناشئة بالتعاون مع اسليسكا – داليا غالب، روان السيد

> ١٥٠٠٠ دولار أمريكي لأحسن مشروع في مرحلة التطوير: ملح

> ٥٠٠٠ دولار أمريكي جائزة من نيو سينشري برودكشنز: لا صبر ولا سلوان

جمهور الجونة يشارك منة القيعي وأحمد يحيى تأليف أغنية جديدة

كتبت: آية الحداد

ضمن أجواء فنية مليئة بالإبداع والتفاعل، استضاف مهرجان الجونة السينمائي في دورته الثامنة جلسة حوارية بعنوان «صناعة الأغاني للسينما والدراما»، بمشاركة الشاعرة منة القيعي والمنتج الموسيقي أحمد طارق يحيى، وسط حضور لافت من النجوم الشباب، من بينهم هنادي مهنا، عمرو وهبة، علي البيلي، يوسف حشيش، والمغنيان زياد ظاظا ويوسف جابريال.

بدأت منة القيعي وأحمد طارق الجلسة بالحديث عن أبرز الأغاني التي قدّماها معًا في أعمال درامية وسينمائية ناجحة مثل «صاحبي يا صاحبي»، «اختياراتي»، «براحة يا شيخة»، «مبروك يا ابن المحظوظة»، و«الغزالة رايقة». وأوضحا أن صناعة أغنية مخصصة للدراما تمر بعدة مراحل قبل أن تصل إلى شكلها النهائي، حيث يجب أن تخدم القصة والشخصيات والمشاعر في آنٍ واحد.

وأشارت منة إلى أنهما سيخوضان خلال الجلسة تجربة حيّة أمام الجمهور لتأليف وتنفيذ أغنية جديدة من الصفر، موضحة أن أولى خطوات العمل تبدأ دائمًا من «البريف» أو ملخّص العمل الدرامي، الذي تنطلق منه رحلة الكتابة والتلحين.

بدأت التجربة بمشاركة الجمهور في اختيار فكرة الأغنية. اقترح علي البيلي أن تكون خاصة بفيلم، فيما أضافت هنادي مهنا أن البطولة ستكون لها وللنجم كريم عبد العزيز. تطورت الفكرة إلى قصة شقيقين يمران بخلافات ومواقف صعبة قبل أن تجمعهما المشاعر مجددًا في إطار من الكوميديا العاطفية. واتفق الحضور على أن تقدم الأغنية كدويتو يجمع بين أحمد سعد وبوسي.

تحدثت منة عن طريقتها في الكتابة، موضحة أنها تبدأ عادة من كلمة تلمسها مثل «مش طايقك» أو «حلّ عني»، مؤكدة أن سر تفاعل الجمهور مع أعمالها هو قرب كلماتها من لغة الناس اليومية وصدقها العاطفي. وفي أثناء النقاش، قدّم الجمهور مقترحات حول التعبير عن مشاعر التوتر بين الإخوة، لتخرج جملة «هو إنت أصلًا عارفني؟ ولا زيك زي الناس؟» كنواة للفكرة الأساسية للأغنية.

من جانبه، شرح أحمد طارق كيف يترجم الكلمات إلى لحن متكامل، موضحًا أن الجسر هو ما يربط بين الكوبليه والكورَس ليكوّن البنية الموسيقية الكاملة للأغنية، وأن التفاعل اللحظي بين الكلمات واللحن هو ما يمنح العمل صدقه وخصوصيته.

تحولت الجلسة إلى تجربة فنية تفاعلية حية جمعت بين الإبداع العفوي والمشاركة الجماهيرية، لتجسّد كيف يُولد الفن من تفاعل مباشر بين المبدعين والجمهور، وتكشف عن السر الحقيقي وراء الأغاني التي تبقى في الذاكرة.

> تحولت الجلسة إلى تجربة فنية تفاعلية حية جمعت بين الإبداع العفوي والمشاركة الجماهيرية

> منة القيعي: سر نجاح أعمالي قرب كلماتها من لغة الناس اليومية

شارون حكيم: انتهيت من تصوير «الشيطان والدراجة قبل الحرب بأشهر

كتب: علاء عادل

أعربت المخرجة شارون حكيم عن سعادتها للمشاركة بفيلمها القصير «الشيطان والدراجة» ضمن فعاليات المسابقة الرسمية للأفلام القصيرة بمهرجان الجونة السينمائي.

وأكدت شارون خلال حوارها مع «نجمة الجونة» أنه تم تصوير الفيلم في لبنان، في بلدة تدعى «بكفيا»، خلال صيف عام ٢٠٢٣، قبل الحرب بعدة أشهر فقط.

وأضافت: «كان الأمر عاطفياً جداً بالنسبة لي أن أعرض هذا الفيلم في الجونة، لأن مصر بلد والدي، وكانت هذه هي المرة الأولى التي نعرض فيها الفيلم لجمهور عربي من خارج فريق العمل». وتابعت: «نحن سعداء بوجودنا هنا، فالترحيب كان رائعاً للغاية، وردود فعل الجمهور كانت مؤثرة حقاً ولامست قلوبنا، لأن الناس تفاعلوا مع الفيلم وفهموه بالطريقة التي كنا نأملها. لقد أردنا أن يكون هذا الفيلم موجهًا ليس فقط للجمهور الغربي، بل وضعنا فيه الكثير من التفاصيل المخصصة للجمهور في الشرق الأوسط أيضاً». المخرجة شارون حكيم قالت إن الفيلم مقتبس من قصة قصيرة لتمارا سعادة، «كتبنا معا سيناريو الفيلم وأنا توليت إخراجه. نحن نعرف بعضنا منذ فيلمي الأول،

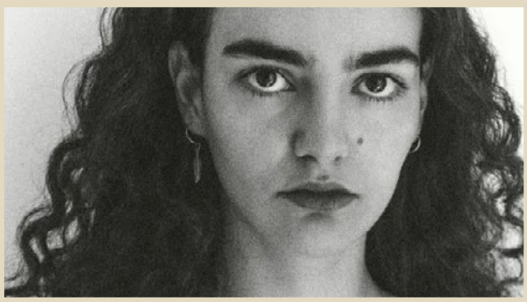

الذي كان أيضًا مقتبسًا من الليلة الكبيرة، الأوبريت المصرية الشهيرة للكاتب صلاح جاهين والملحن سيد مكاوي، في عام ٢٠٢٠». وواصلت حديثها قائلة: «بالنسبة لي كمخرجة فرنسية مصرية، أشعر بفخر كبير لرؤية مهرجان بهذا الحجم وهذه الشهرة في المنطقة والعالم يُقام هنا في مصر. ومن الرائع أن نرى أنه ليس مجرد حدث للتعارف بين العاملين في الصناعة، بل هو حدث حقيقي لعشاق السينما، ببرنامج متميز وأفلام رائعة نشاهدها هنا، وأنا متأثرة وفخورة جداً بذلك».

عالم محمد رشاد في المستعمرة

يشارك في مسابقة الفيلم الروائي الطويل فيلم المستعمرة إنتاج حصالة تأليف وإخراج محمد رشاد.

حي المستعمرة الذي اتخذ اسمه من مستعمرة الجذام، الحي القريب من ملاحات الإسكندرية موطن المخرج محمد رشاد، لم يظهر بحرها ولم يتغنى بجمالها، اختيار مصنع المستعمرة كمكان بماكيناته المتهالكة، والإهمال المتسبب به مهندس الصيانة اللا مبالي، وبتواطؤ المدير، اختاره المخرج للتعبير عن عناصر الصراع بين صغار وكبار كلهم مخطئون بدرجة ما، معبر عن وطن يدفع صغارهم للاقتتال وينسون عدوهم الأكبر، وكتأكيد من المخرج على الانحياز الطبقي. لم يكن العامل هو المجرم بل المدير والمهندس أصحاب المسئولية عن عدم صيانة الماكينات، وعن ضرورة تجديدها حتى لا يتعرض العمال للخطر، هذا عالم محمد رشاد كما يظهر في المستعمرة.

الفيلم ليس به أحداث بالمعنى الشائع، بل إن الحدث المهم يأتي قبل بداية الفيلم وكأننا في برنامج ما وراء الخبر الذي يحلل ما حدث ويطرح أسئلته، لماذا سقط الأب؟ هل من إهمال صيانة الماكينات أم بفعل عمدي من زميله الغيور؟ لسنا في فيلم تشويق للبحث عن الحقيقة، ولسنا في محاولة الكشف عن المتهم ولكن الهدف هو الكشف عن هذه الأحوال والتأكيد على أنها مستمرة دون أي أمل في الحل. على متلقي المستعمرة أن يقرأ الفيلم بحيادية دون التأثر أو التعاطف مع شخصيات ما وكراهية شخصيات أخرى فلسنا في عمل ميلودرامي يهدف منه المخرج إلى التأثير السلبي على مشاهده.

سيعود بطلنا الشاب إلى الجبل (حيث المطاريد من العدالة والظلم) ومعه الأخ الأصغر امتداده الذي اختار أن يتبعه. حاضر ومستقبل يتشابهان مع ماض قاس في مجتمع المستعمرة دون أي بصيص من الأمل. اختار محمد رشاد أدهم شكري ليؤدي دور الابن الشاب. حسام وجه مصري ملامحه تعبر عن الرفض والغضب المكتوم، أحد سمات السينما المستقلة البعد عن النجوم واختيار وجوه جديدة لم يتم حرقها في أعمال سابقة.

يقول محمد رشاد: «أعتقد إني كنت عايز أتكلم عن حاجات كثير والمهمشين بالنسبة لي أكثر ناس بحب أشاور عليهم في أفلامي، لأني تقريبا جاي منهم وتربيت في وسطيهم. أحببت أن يعبر فيلمي عن صوتي الخاص دون تشبيه بنوع محدد من الواقعية سواء كانت مصرية أو إيطالية. ويمكن ملاحظة الروابط بين فيلمي الروائي هذا وبين فيلمي التسجيلي « النسور الصغيرة» الذي قدمني للنقاد وكان من إنتاج هالة لطفي و«حصالة» أيضا».

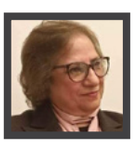

صفاء الليثي

محمد رشاد:
عشت حياة المصانع سنوات طويلة وتجذبني العزلة داخلها

كتبت: رانيا يوسف

يشارك المخرج محمد رشاد بفيلمه الروائي الطويل الأول «المستعمرة» ضمن مسابقة الأفلام الطويلة في الدورة الثامنة من مهرجان الجونة، والذي عرض في مسابقة Perspectives في مهرجان برلين.

المخرج محمد رشاد قال في تصريحات لـ«نجمة الجونة»: «تجذبني دائما البيئة الصناعية، خاصة وأني قضيت سنوات داخل تفاصيلها المعقدة. كنت أريد التعبير عن من يعيشون فيها في فيلم، حتى جمعتني الصدفة مع شخص حكى عن والده الذي كان يعمل في البناء وسقط من أعلى مبنى أثناء العمل وفقد حياته، بعدها عرضت الشركة على ابنه العمل مكان والده. كانت القصة ملهمة بشكل لا يعقل لذلك قررت تحويلها إلى عمل سينمائي».

يجسد العمل عالم شبه مغلق، كأنه استعارة لعزلة أو سجن أكبر، يقول المخرج إنه خرج في رحلة بحثية في مدينة الإسكندرية أثناء التحضير للفيلم، حتى استقر على مكان شعبي معزول رغم قربه من وسط المدينة، لكنه ذات خصوصية وعزلة تشبه العالم البصري للفيلم، ويعكس حالة القلق والوحشة التي يتصف بها الشخصيات. يجسد ديكور فيلم المستعمرة الحدث الأساسي للفيلم، يشرح رشاد أن اختياره للديكور والألوان كان هدفه إظهار شخصيات الفيلم أصغر حجما داخل البيئة التي تعيش فيها، كي يبدو كل شيء حولهم كبيرا وهم جزء من كل يتحكم فيهم. يقول رشاد إن معظم أبطال الفيلم يقفون للمرة الأولى أمام الكاميرا، ومنهم من يدرس المسرح كما استعان أيضا بعمال حقيقيين قاموا بأدوار داخل المصنع، معظم المشاهد تطلب منهم التعبير عن الحوار الداخلي الصامت، لذلك حاولت خلق تاريخ لكل شخصية تساعدهم على الوصول إلى هذه الانفعالات الداخلية.

رشاد تابع أن ظروف الإنتاج في العالم العربي صعبة، لذلك يمكن أن يمتد تنفيذ الفيلم لسنوات، حتي تحصل علي تمويل من صناديق الدعم العربية والأوروبية، رغم أن نوعية الأفلام التي تقدمها لها جمهور كبير لأنها تعكس قصص حقيقية معاصرة لكن ظروف العرض في السينما وتحقيق الإيرادات المتوازنة أمر آخر، حتى تاريخ السينما المصرية مليء بأفلام لم تشهد إقبالا جماهيريا كبيرا وقت عرضها، لكنها حققت نجاح بعد سنوات.

الجونة عرف الطريق الأفضل للحفاظ على مكانته الثقافية الأنيقة كما حافظ على أبعاده النجومية الأكثر أناقة

بين انتشال التميمي وأوليفر ستون ذهابا وإيابا

قبل أسابيع قليلة، وخلال مشاركتي في تكريم السينمائي والصديق الدائم انتشال التميمي العراقي، أحد مؤسسي الجونة الرئيسيين قبل ثماني سنوات، في مدينة لاهاي الهولندية خلال مهرجانها السينمائي اللطيف، أشرت إلى مقدار افتخاري وسروري الدائم بأن مهرجان الجونة ومنذ دورته الأولى، شهد أول تكريم لي بصفتي ناقدا سينمائيا، بل بكون ذلك التكريم، لحد علمي، أول تكريم من نوعه، ومن خلالي، لمهنة النقد السينمائي التي كانت قد اعتادت أن تكرّم – بكسر الشدة – لا أن تكرَّم – بفتحها –، وأكدت أنني لن يمكن أبدا أن أنسى ذلك التكريم الذي عنى لي يومها وهنا في الجونة بالذات، الكثير. وأشرت بالطبع إلى دور انتشال التميمي في ذلك، كما إلى الصراع الذي قالت لي الصديقة هند صبري التي اعتلت المسرح لتكريمي يومها، إن انتشال قد خاضه في سبيل فرض ذلك.

ولعل في إمكاني أن أضيف هنا أن انتشال إنما أراد حينها ومن خلالي، ممثلا لجيلي من النقاد، أن يضفي على المهرجان من جانب واضح تلك السمات الثقافية التي تكاد تكون نخبوية، والتي راهن على أنها سوف تسم مهرجان كان يعرف، ونعرف أنه سيكون من الأفضل له أن يتميز من خلال مشاركته سماته الفنية النجومية في طبع المهرجان بطابع ثقافي، لا يزال اليوم مهيمنا عليه على أية حال، بعد سنوات كان من الممكن أن تصيبه بالاهتراء الذي نلاحظ كيف أنه يهيمن اليوم على معظم مهرجانات السينما العربية ولأسباب تخرج عن الإرادة السينمائية (حروب وانهيارات اقتصادية لا تريد أن تتوقف، وأوبئة تنتشر)، ولكنها في بعض أبعادها سينمائية أيضا.

إبراهيم العريس

فرغم تلك التقلبات كلها لا بد أن نلاحظ كيف أن «الجونة» قد عرف الطريق الأفضل للحفاظ على مكانته الثقافية الأنيقة كما حافظ على أبعاده النجومية، الأكثر أناقة، في توازن دقيق لا يزال يملك سره، ما يجعل منه مزيجا طيبا من المهرجانات الأوروبية الكبرى (كان، البندقية، برلين.. إلخ)، ومن المهرجانات الأكثر نخبوية واللقاءات السينمائية الأكثر ذكاء (ساندانس كنموذج مميز هنا).

غير أن الظروف، العامة والخاصة تمكنت في طريقها من أن تحرم «الجونة» نفسه، من ذلك البعد شديد الخصوصية الذي أود هنا أن أتحدث عنه، ولكن من خلال شهادة لا أنساها أبدا: شهادة السينمائي الأميركي أوليفر ستون وتحديدا حين التقينا قبيل تكريمي في الدورة الأولى حيث كنت أول المكرمين ليس فقط في تلك الدورة بل في المهرجان ككل. يومها كنت واقفا مع الصديقين زافين قيومجيان وزياد دويري حين رآني ستون من بعيد فخيّل إليه أنه قد رآني من قبل فاقترب مبتسما كصديق قديم ليسألني عما إذا كنت مخرجا سينمائيا شارحا لي أنه رأى صورتي في الكاتالوغ لكنه لم يقرأ بعد النص المكتوب عني فيه. ابتسمت وقلت له: «أنا أسوأ من مخرج. أنا ناقد» وذكرت له اسمي شارحا أنني سأكرم بعض قليل. فإذا به يبتسم بلطف ورضا قائلا: «دون أن أعرف شيئا عنك وعن كتاباتك، سأقول لك أنه لأمر رائع أن يكرم هذا المهرجان ناقدا.. هذا أمر لم يحدث من قبل في أي مهرجان. وهو يجعلني أحترم تجربة الجونة وأتوقع لها نجاحا كبيرا». كانت شهادة من أوليفر ستون اعتز بها وأحببت أن يعتز بها المهرجان. لكني كلما تذكرتها وشعرت بالرضا، أشعر بالأسى لأن «الجونة» عاد وتخلى عن تقليد يتعلق بالنقد أسسه انتشال التميمي في ما أسس في مهرجاننا هذا، لكن المهرجان لم يعد إليه.. ويا لحزني ويا لحزن أوليفر ستون خاصة أن السنوات الثماني السابقة شهدت الرحيل المؤسي لمعظم أبناء ذلك الجيل (الأخير الحقيقي؟) من نقاد السينما دون أن يستعيد «الجونة» المبادرة في هذا السياق مرة أخرى حقيقية.

CHANEL

RESERVED

ENCE FOR HUMANITY

CINEMA FOR HUMANITY